كتاب «أولاد المحدثين»
للحافظ أبي بكر ابن مردويه ت٤١٠هـ
موضوعه وعناية العلماء به

د. مشعل محمد الحداري
قسم الحديث والتفسير- كلية الشريعة - جامعة الكويت

الخلاصة :

تعرض الدراسة لمصنف في نوع من موضوعات علم الحديث وهو معرفة الرواة وأبنائهم وإخوانهم وأخواتهم، ولم يغفل التنبيه على أهميته المؤلفون في علم مصطلح الحديث.

ويرجع تأليفه إلى أوائل القرن الخامس للهجرة الشريفة، لكنه فقد مع ما فقد من تراث الأمة.

والكتاب جمع فيه مصنفه أسماء أولاد المحدثين وذراريهم - وربما عرض لأخوتهم -، وامتدت الفترة الزمنية التي شملها الكتاب إلى عصر المؤلف.

والكتاب - إضافة لما سبق - تضمن مادة تاريخية شملت عبارات للمؤلف في الجرح والتعديل، وتواريخ وفيات المترجمين، وأسماء الشيوخ والتلاميذ، وغير ذلك.

ومما يزيد من أهمية الكتاب احتوائه على مرويات مسندة في السنة النبوية، إذ تميز المؤلف بكثرة المرويات وشدة الفحص والاعتناء عموما.

كما أن الكتاب انفرد بنصوص لم تذكر في غيره، واعتمدها العلماء المختصون في مؤلفاتهم.

وسلطت الدراسة الضوء على بقية مؤلفات الحافظ أبي بكر ابن مردويه،

وأوصت بعدد من الدراسات التي لم تنل العناية المناسبة لها إلى وقت إعدادها.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبع ملته إلى يوم الدين. أما بعد، ، ،

فإن المطلع على حركة التأليف في علم الحديث النبوي يجد في تنوعها وتفرعها وتطورها ما يشعر بتحقق وعد الله ـ صلى عليه وسلم ـ بحفظ السنة النبوية المطهرة كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩).

ولما كان السند هو الطريق المؤدي إلى المتن اعتنى العلماء المصنفون به بكل جزئياته، لاسيما ما يتعلق بتعيين الرواة الذين هم الحلقة المؤثرة في الإسناد، فقسموا المؤلفات في ذلك إلى مؤلفات عامة لجميع الرواة، وأخرى خاصة بالجرح والتعديل وفروعه، ثم مع تطور حركة التأليف قام المؤلفون بتنويع المؤلفات بحسب تنوع الروابط التي تربط المترجمين فمثلا ألفوا فيمن يجمعهم رابط صحبة النبي ـ صلى عليه وسلم ـ، أو التابعين لهم بإحسان على اختلاف قربهم منهم، أو الاتصاف بالولاء، أو كونهم إخوة وأخوات، وهكذا.

أسباب اختيار الموضوع:

ترجع أسباب اختيار الموضوع لأهميته من حيث:

١ – رواية ابن مردويه للأحاديث التي ذكرها في الكتاب بسنده الخاص، مما يحملنا مسؤولية الحفاظ على السنة النبوية والآثار من الضياع بجمع نصوصه وخدمتها علميا.

٢ – أهمية معرفة نوع معرفة الأخوة والأخوات من الرواة حديثيا.

٣ – المكانة العلمية المتميزة للحافظ ابن مردويه ومؤلفاته عند المحدثين.

٤ – كون الكتاب من الكتب المفقودة مما يحث الباحثين على كشف النقاب عنه،

وتسليط الضوء عليه.

٥ – ضعف عناية كثير من المختصين المعاصرين بابن مردويه ومؤلفاته.

٦ – تمثل مادة البحث ـ والمؤلفات المشابهة ـ مادة خصبة لدراسات مستقبلية متخصصة في المجالات التربوية والاجتماعية حول أثر النشأة الأسرية العلمية على الفرد والمجتمع في عصور زمنية مختلفة.

خطة البحث:

رسمت الدراسة لتنفيذ هذا البحث الخطة التالية:

قسمت الدراسة إلى: مقدمة وموضوع وخاتمة، وتفصيل ذلك كالتالي:

١ – المقدمة: ذكر فيها أهمية الموضوع، والخطة التي سار عليها، والمنهج العلمي المتبع لتنفيذ الخطة.

٢ – الموضوع: وقسم الموضوع إلى فصلين، هما:

– **الفصل الأول:** ابن مردويه حياته وآثاره ومكانته. وفيه ثلاثة مباحث، الأول: في حياته، والثاني في آثاره، والثالث في مكانته.

– **الفصل الثاني:** كتاب «أولاد المحدثين» لابن مردويه موضوعه ومكانته ونصوصه.

وفيه ثلاثة مباحث، الأول: في موضوعه، والثاني في مكانته، والثالث في نصوصه.

وفي المبحث الثالث مطلبان، الأول في تراجمه، والثاني في الفوائد الحديثية الأخرى.

٣ – **الخاتمة:** وفيها ذكر أبرز ما توصلت إليه الدراسة، وما يمكن أن تقدمه من توصيات.

ثم ذيل البحث بفهرس للمصادر والمراجع مرتبة على حروف الهجاء، وفهرس للمواضيع.

المنهج العلمي للدراسة :

١ – تم تحديد أوائل القرن الخامس للهجرة النبوية الشريفة كبداية لمظنة البحث عن نصوص الكتاب مع التركيز على بعض المصنفين الذين شهروا الكتاب وأكثروا النقل عنه كابن نقطة، ومغلطاي، وغيرهما.

٢ – بعد جمع هذه المؤلفات واستخراج نصوص الكتاب منها تم ترتيبها على النحو المبين في الخطة ليسهل الانتفاع بها، ويمكن تسليط الضوء على الكتاب من خلالها.

وقد استعنت بجميع الوسائل الممكنة وحتى التقنية منها لجمع ما أمكن جمعة من نصوص الكتاب.

٣ – عزى البحث النصوص القرآنية إلى سورها، وخرج الأحاديث النبوية من مظانها في كتب السنة مع الحكم على ما يحتاج منها إلى حكم، أو الأقوال الواردة إلى قائليها حسب أصول البحث العلمي المتعارف عليها في الدراسات الإسلامية.

٤ – حللت الدراسة نصوص الكتاب المجموعة وأبانت عن أهميتها، واعتناء العلماء المصنفين بها.

٥ – نصت الدراسة على الدراسات السابقة عن ابن مردويه ومؤلفاته الأخرى، ولم تجد شيئا منها يخص كتاب «أولاد المحدثين»، مما يلح بأهمية مواصلة هذا البحث.

وفي الختام أسأل الباري التوفيق للجميع لما يحبه ويرضاه، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول: ابن مردويه حياته وآثاره ومكانته

المبحث الأول: حياة ابن مردويه[١]

سنعرض في هذه الدراسة إلى شيء من حياة الحافظ أبي بكر ابن مردويه بما يناسب المقام.

١ – كنيته واسمه ونسبه ونسبته ولقبه:

هو أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك[٢] بن موسى بن جعفر الأصبهاني الحافظ.

٢ – مولده ونشأته:

ولد الحافظ ابن مردويه سنة (٣٢٣هـ الموافق٩٣٥م).

ويبدوا أنه من عائلة علمية، تهتم بطلبه، وتوجه أفرادها إليه، فمن أخوته:

محمد بن موسى بن مردويه، أبو عبدالله الأصبهاني، قال الصفدي[٣]عنه: «أخو الحافظ أبي بكر، كان إماماً في الفقه والأصول، وتوفي سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة».

وفي هذا إطراء لمكانة الحافظ أبي بكر ابن مردويه ؛ إذ عرف أخاه به.

ولعل جده هو: أحمد بن محمد بن موسى، المعروف بمروديه (ت٢٣٨هـ)[٤].

ولابن مردويه حفيد محدّث، وافقه في الاسم، والكنية، والبلد، وصنعة الحديث، والاهتمام بتاريخ أهل الأثر، وهو: أحمد بن محمد، أبو بكر بن مردويه الأصبهاني(ت٤٩٨هـ)[٥].

له جزء حديثي انتقى فيه أحاديث أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان (ت٣٦٨هـ)، وطبع عام ١٤١٤هـ.

٣ – شيوخه:

روى ابن مردويه عن جماعة من الشيوخ[٦]، منهم: دعلج بن أحمد السجزي (ت٣٥١هـ)، وسليمان بن أحمد الطبراني(ت٣٦٠هـ)، وعبد الباقي بن قانع (ت٣٥١هـ)، وغيرهم.

٤ – تلامذته:

أخذ عن ابن مردويه جماعة من طلاب العلم، منهم: محمد بن إبراهيم العطار، وعبد الوهاب وعبدالرحمن ابنا الحافظ ابن مندة، والقاسم بن الفضل الثقفي – صاحب «الثقفيات» –، وغيرهم.

٥ – وفاته:

توفي ابن مردويه في٢٤/٩/٤١٠هـ عن(٨٧) سنة، قضاها في رحاب العلم وأهله.

المبحث الثاني: آثار ابن مردويه

من خلال الإطلاع على ترجمة ابن مردويه في المراجع والمصادر العلمية يتبين أنه من المكثرين في التأليف، حيث وجدت الدراسة له(١١) كتابا ما بين مطبوع ومخطوط ومفقود.

أولا: كتبه المطبوعة:

١-جزء فيه ما انتقى أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه، على أبي القاسم سليمان ابن أحمد بن أيوب الطبراني (ت٣٦٠هـ) من حديثه لأهل البصرة: طبع عام١٤٢٠هـ.

٢-الأمالي: سماها الذهبي في كتابه «سير أعلام النبلاء»[٧] «الأمالي الثلاث مائة مجلس»، وطبع منها «ثلاثة مجالس من أمالي ابن مردويه» شملت(٤٩) نصا، حققها د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي عام١٤١٠هـ.

وقال الأعظمي عن قول الذهبي: «ولا أدري هل أملى ابن مردويه ثلاثمائة مجلس كما قال الذهبي، أو أنه هو ثلاثة مجالس فقط واشتهر بين الناس بثلاثمائة؟

فإن أحدا من المترجمين له لم يذكر هذا العدد الكبير من مجالسه، والله أعلم»[٨].

ثانيا: كتبه المفقودة:

١-كتاب التفسير: وهو كتاب جليل كبير في سبع مجلدات[٩]، يروي فيه بالأسانيد، وقد نقل منه ابن كثير كثيرا في كتابه «تفسير القرآن العظيم»[١٠]، والزيلعي في كتابه «تخريج أحاديث الكشاف»[١١]، والسيوطي في كتابه «الدر المنثور في التفسير بالمأثور»[١٢]، لكنه حذف الأسانيد كعادته فيه.

٢-كتاب الأمثال: ذكره ابن نقطة ونقل منه في كتابه: «تكملة الإكمال»[١٣].

٣-المستخرج على صحيح البخاري: ذكر ابن نقطة في كتابه «تكملة الإكمال»[١٤]، والذهبي في كتابه «سير أعلام النبلاء»[١٥] وقال: «بعلو في كثير من أحاديث الكتاب حتى كأنه لقي البخاري».

٤-كتاب التشهّد وطرقه وألفاظه: في مجلد صغير، قاله الذهبي في كتابه «سير أعلام النبلاء»[١٦].

٥-تصنيف في شيوخه: معجم أو مشيخة، ذكره الذهبي في كتابه «تاريخ الإسلام»[١٧].

٦-تصنيف على الأبواب: أي أبواب الفقه، ذكره الذهبي في كتابه «تاريخ الإسلام»[١٨].

٧-كتاب أولاد المحدّثين[١٩]: وهو الكتاب الذي تتناوله الدراسة بالجمع والتحليل والبحث.

ثالثا: كتبه المخطوطة:

١-تاريخ أصبهان:

وهو كتاب في تراجم من حل بأصبهان، وينقل منه كثيرا الذهبي في «تاريخ الإسلام»، وابن نقطة في «تكملة الإكمال»، ومغلطاي في «إكمال تهذيب الكمال»[٢٠].

ويظهر أنه «معجم البلدان» الذي سماه د. الأعظمي وذكر له نسخا خطية[٢١]

بقوله: «آصفية (٥٩٠/١) جغرافيا١ (١٠٠ورقة) في القرن الثالث عشر الهجري.

جامعة طهران، مشكاة (٢٩٦١/١٢) (رقم ٣٩٦٥) (١٣٥ورقة) في القرن الثالث عشر الهجري. انظر: تاريخ التراث العربي»[٢٢].

ولم يذكره أحد غير فؤاد سزكين، والمشهور كتابه التاريخ، فلعله هو، والله أعلم.

٢ – مختارات من أمالي أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني (ت٤٠٨هـ):

ذكره فؤاد سزكين في كتابه «تاريخ التراث العربي»[٢٣] لما ذكر كتاب الأمالي للجرجاني، وقال: «وتوجد منه مختارات لأبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه (المتوفى سنة٤١٠هـ/١٠١٩م) في المتحف البريطاني، مخطوطات شرقية ٧٧٢٤ (١٧٣ورقة في القرن السابع الهجري، ناقص)».

المبحث الثالث: مكانة ابن مردويه

لابن مردويه مكانة عظيمة عند العلماء، فمن الأقوال التي تدل على هذه المكانة:

١ – قال أبو نعيم الأصبهاني(ت٤٣٠هـ): «جمع حديث الأئمة والشيوخ، والتفسير، وله مصنفات»[٢٤].

٢ – قال أبو بكر بن أبي علي: (ت٤٢١هـ): «هو أكبر من أن ندل عليه، وعلى فضله وعلمه وسيره، وأشهر بالكثرة والثقة من أن يوصف حديثه، أبقاه الله، ومتعه بمحاسنه»[٢٥].

٣ – قال أبو موسى في ترجمة ابن مردويه: «سمعت أبي يحكي عمن سمع أبا بكر بن مردويه يقول: ما كتبت بعد العصر شيئا قط، وعميت قبل كل أحد ـ يعني من أقرانه ـ، وسمعت أنه كان يملي حفظا بعدما عمي. ثم قال: وسمعت الإمام

إسماعيل يقول: لو كان ابن مردويه خراسانيا، كان صيته أكثر من صيت الحاكم»[٢٦].

٤ – قال حفيده أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن مردويه الصغير (ت٤٩٨هـ): «رأيت من أحوال جدي من الديانة في الرواية ما قضيت منه العجب من تثبته وإتقانه، وأهدى له كبير حلاوة، فقال: إن قبلتها، فلا آذن لك بعد في دخول داري، وإن ترجع به، تزد علي كرامة»[٢٧].

٥ –قال ابن نقطة(ت٦٢٩هـ): «طاف البلاد وسمع بالبصرة والكوفة وبغداد وغيرها من خلق كثير»[٢٨].

٦ – قال الذهبي (ت٧٤٨هـ): «كان من فرسان الحديث، فهما، يقظا، متقنا، كثير الحديث جدا، ومن نظر في تواليفه عرف محله من الحفظ»[٢٩].

٧ – قال الصفدي (ت٧٦٤هـ): «صنف التفسير والتاريخ والأبواب والشيوخ، وخرج حديث الأئمة، وسمع الكثير بأصبهان والعراق»[٣٠].

٨ – قال السيوطي(ت٩١١هـ): «كان فهما بهذا الشأن، بصيرا بالرجال، طويل الباع، مليح التصانيف»[٣١].

فكل هذه الأقوال تثني على ابن مردويه ومصنفاته، وتحث على الاعتناء بها، فكيف وأكثرها مفقود!.

الفصل الثاني: كتاب أولاد المحدثين رواته وموضوعاته.

المبحث الأول: موضوع كتاب «أولاد المحدثين».

سمى ابن مردويه كتابه – موضوع الدراسة – بـ: «أولاد المحدثين»، وهو في خصوص أولاد المحدثين الذين لهم رواية، فلا يشمل العنوان قرابة المحدث من أعمام أو أخوال ونحوهم ؛ إلا أن المؤلف أوردهم في كتابه.

لكن وجدت الدراسة أنه يذكر الأجداد والأحفاد، ولعله أنزل الجد منزلة الأب، والحفيد منزلة الابن، وهذا لا حرج فيه، والله أعلم.

قال السخاوي في نوع «الأخوة والأخوات»[٣٢]: «وهو نوع لطيف، وفائدة ضبطه ألا يظن من ليس بأخ أخا :للاشتراك في اسم الأب: كأحمد ابن شكاب، وعلي بن إشكاب، ومحمد بن إشكاب. أو ظن الغلط. وأفردوا - أي أئمة هذا الشأن من المتقدمين فمن بعدهم - كابن المديني[٣٣] ومسلم، وأبي داود[٣٤]، والنسائي، وأبي العباس السراج، والجعابي ثم الدمياطي الأخوة من الرواة والعلماء بالتصنيف. وكذا صنف في خصوص «أولاد المحدثين» أبو بكر ابن مردويه. وفي خصوص الإخوة من ولد كل من عبدالله وعتبة بن مسعود الدارقطني. وفي خصوص رواية الإخوة بعضهم عن بعض الحافظ أبو بكربن السني».

وفي كلام السخاوي–رحمه الله–إشارة لكون كتاب ابن مردويه في نوع خاص من نوع «الأخوة والأخوات»؛ لأن نوع الأخوة في الرواة الذين يجمعهم رابط الرواية مع كونهم أخوة، أما أولاد المحدثين فهو في الرواة الذين يجمعهم مع آبائهم رابط الرواية.

المبحث الثاني: مكانة كتاب «أولاد المحدثين»

اعتمد كثير من المؤلفين في علم الحديث والرجال والجرح والتعديل والتاريخ على كتاب ابن مردويه «أولاد المحدثين»، ونقلوا لنا جملة من نصوصه. ومن هؤلاء المؤلفين:

١ – أبو نصر علي بن أبى القاسم هبة الله العجلي، الأمير ابن ماكولا (ت٤٧٥هـ): في «الإكمال في رفع الارتياب»[٣٥].

٢ – الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي، المعروف بابن نقطة الحنبلي (ت٦٢٩هـ): في«تكملة الإكمال»[٣٦]، ونص على أن نسخته بخط أبي نصر مؤتمن ابن أحمد بن علي الربعي البغدادي المعروف بالساجي الحافظ(ت٥٠٧هـ)، وتقدم أنه كتب بخطه «تاريخ أصبهان» كذلك.

٣- أبو عبد الله محمد بن محمود، ابن النجار البغدادي(ت٦٤٣هـ)في «ذيل تاريخ بغداد»[٣٧].

٤ – أبو عبد الله مغلطاي بن قليج البكجري(ت٧٦٢هـ): في: «إكمال تهذيب الكمال»[٣٨].

٥ – الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد القيسي، المعروف بابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢هـ): في: «توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم»[٣٩].

٦ – أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، المشهور بالحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ): في «تهذيب التهذيب»[٤٠] و«تبصير المنتبه بتحرير المشتبه»[٤١].

٧ – الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي(ت٩٠٢هـ): في«التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة»[٤٢]، و«فتح المغيث شرح ألفية الحديث» في نوع معرفة «الأخوة والأخوات»[٤٣].

٨ – الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ): في «جمع الجوامع»[٤٤].

٩ – أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ): في «تاج العروس من جواهر القاموس»[٤٥]. وغيرهم .

المبحث الثالث: موضوعات كتاب ابن مردويه

تناثرت نصوص كتاب «أولاد المحدثين» لابن مردويه في بطون الكتب المؤلفة في علم الرجال، مما جعل مهمة جمع نصوصه وتمييزها عسيرة لا تتأتى إلا بعد جهد جهيد.

كما أن أغلب من ذكر نصوص كتاب «أولاد المحدثين» لم يميزها عن سياق ما قيلت فيه، كأن يذكر بعض المؤلفين نبذة عن مترجم ما ثم يقول ذكره ابن مردويه في كتاب «أولاد المحدثين»، فلا يدرى القدر الذي ذكره ابن مردويه من الترجمة على سبيل الدقة، ولهذا ذكرت الدراسة كل ما قيل في الترجمة إلى موضع عزوها إلى ابن مردويه.

والمتبادر للذهن أن ابن مردويه رتب تراجم كتابه على حروف الهجاء – كما هو صنيع من سبقه-، ثم يذكر في كل ترجمة ما يتعلق بها ؛ كاسم المترجم، ونسبه، ونسبته، وكنيته، وشيوخه – ومنهم آباؤه وأجداده وأعمامه وأخواله-، وتلامذته – ومنهم ذريته الذين رووا عنه-، وسنة ولادته ووفاته، ودرجته في الرواية.

ولمحاكاة صنيع المؤلف رتبت الدراسة نصوص الكتاب على الحروف، مع ذكر معلومات المترجم حسب ما جاء في المرجع الذي عزاها إلى ابن مردويه.

فجاءت نصوص الكتاب بعد الجمع والترتيب في المطلب الأول.

وجاءت الفوائد الحديثية الأخرى في المطلب الثاني.

المطلب الأول: تراجم الكتاب

وفيما يلي عرض لتراجم الذكور أولا ثم الإناث مرتبين على حروف المعجم:

أولا: تراجم الذكور:

١ – إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف:

قال مغلطاي: «وفي كتاب» أولاد المحدثين «لابن مردويه: روى نعيم بن حماد عنه»[٤٦].

وقال البخاري[٤٧]: «إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف الزهري القرشي المدني. سمع: أباه، والزهري. سمع منه: ابناه يعقوب، وسعد.قال علي: مات سنة ثلاث وثمانين ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين».

وفيما ذكره البخاري بيان سبب إيراد ابن مردويه له في كتابه؛ فابناه رويا عنه.

ولم ينص على رواية نعيم عنه إلا ابن مردويه، والله أعلم.

٢ –إبراهيم بن محمد بن عرعرة:

قال مغلطاي: «وقال ابن مردويه في كتاب» أولاد المحدثين «تأليفه: هو أخو عمرو

بن محمد بن عرعرة..»[٤٨].

والأسرة معروفة بالعلم، فالجد هو: عرعرة بن البرند بن النعمان. وابنه محمد بن عرعرة بن البرند، يروي عن: شعبة، قال عنه الدارقطني: «لا بأس به». وحفيداه: عمرو وإبراهيم ابنا محمد[٤٩].

وقد عرف الدارقطني عمرا بأخيه إبراهيم، فقال[٥٠]: «... فرواه عمرو بن محمد بن عرعرة - وهو أخو إبراهيم - له حديثان، أو ثلاثة، عن محمد بن الحسن الواسطي، وهولا بأس به...».

ولإبراهيم ابن اسمه: إسحاق بن إبراهيم، روى عن: الأزرق بن علي[٥١].

فالظاهر أن ابن مردويه ذكر أفراد هذه الأسرة، لاسيما الأبناء منهم، والله أعلم.

٣ –إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب:

قال ابن نقطة: «روى عن: أبيه. روى عنه: ابنه أبو يعقوب إسحاق. ذكره ابن مردويه في كتاب أولاد المحدثين»[٥٢].

ذكره ابن نقطة نقلا عن ابن مردويه. وذكره ابن منده في كتابه «فتح الباب في الكنى والألقاب»[٥٣]، وكناه أبا إسحاق، وذكر رواية ابنه عنه.

٤–إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد الشهيدي:

قال ابن نقطة: «قال الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه في كتابه» أولاد المحدثين»: مات سنة ست وخمسين ومائتين. روى عنه: عبيد الله بن محمد بن عبد الله الأنصاري... وقال السلمي[٥٤]: وسألته - يعني الدارقطني - عن إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ؟ فقال: هو، وأبوه، وجده: ثقات...[٥٥].

وقال مغلطاي: «إبراهيم بن حبيب بن الشهيد أبوزيد... وفي كتاب» أولاد المحدثين «للحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه: روى عنه: أحمد بن الفرات الرازي أبو مسعود الحافظ...»[٥٦].

ولم يذكر رواية ابن الفرات عن إبراهيم أحد غير مغلطاي نقلا ابن مردويه.

كما لم تجد الدراسة من نص على وفاته غير ابن مردويه.

فهذان النصان يدلان على أن الناقل من كتاب ابن مردويه ينقل ما يحتاج إليه، ويتميز به ابن مردويه، كما يدلان على أن الكتاب وقع في أيدي هذين العالمين منفردين، والله أعلم.

٥-بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، أبو بردة الكوفي.

قال مغلطاي: «وفي كتاب ابن مردويه: روى عنه ابنه يحيى»[٥٧]. ولم يعارضه أحد في رواية ابنه عنه.

٦ -بشر بن شعيب بن أبي حمزة دينار، أبو القاسم الحمصي.

قال ابن نقطة: «قال أبو الفضل المقدسي: توفي سنة ثنتي عشرة ومائتين[٥٨]. وقال أبو حاتم البستي في كتاب «الثقات»[٥٩]: كان متقنا، وبعض سماعه عن أبيه مناولة، سمع نسخة شعيب سماعا[٦٠]. وفي كتاب البخاري[٦١]: كان مولى بني أمية. وفي كتاب ابن مردويه: روى عنه سليمان بن سلمة الخبائري. وفي كتاب الزهرة[٦٢]: روى عنه البخاري: في الاستقراض، والصلح، والملازمة، وروى في باب مرض النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن إسحاق غير منسوب عنه، وروى عنه حديثين-يعني مشافهة-.

زاد ابن خلفون: وفي الاستئذان في باب المعانقة، قال: ثنا إسحاق، أبنا بشر بن شعيب، وأخرج عنه في الاستشهاد، ولم يذكر سماعا في باب مقدم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأصحابه المدينة، فقال: وقال بشر بن شعيب حدثني أبي. قال: وذكره بعض الناس في أسامي شيوخه الذي أخرج عنهم في الصحاح. وقال الكلاباذي: وقد رآه البخاري وسمع منه وحدث في مبسوط مصنفاته سوى الجامع بغير شيء عنه، وأخرج له مسلم[٦٣] حديثا على سبيل الاستشهاد»[٦٤].

وإنما ذكر هنا - وإن لم ينص مغلطاي على أن قول ابن مردويه في كتابه «أولاد المحدثين»-؛ لذكر ابن حبان روايته عن أبيه.

٧ - أبو بكر بن نضر بن أبي النضر هاشم بن القاسم البغدادي:

قال ابن حجر: «روى عن جده.. قال أبو حاتم: صدوق.. وذكره ابن حبان في«الثقات».. وقال أبو بكر ابن مردويه في كتاب«أولاد المحدثين» بغدادي، ثقة»[٦٥].

له ترجمة في «تهذيب الكمال»[٦٦] ومتعلقاته. ووافق ابنَ مردويه ابنُ حجر في كتابه «تقريب التهذيب» فقال: «ثقة»[٦٧]. ويستفاد من هذا المثال أن ابن مردويه ينزل الجد منزلة الأب فيذكر الأحفاد في كتابه«أولاد المحدثين».

٨ -بهز بن أبي بهز الصقر:

قال ابن نقطة: «حدث عن: خنيس بن بكر بن خنيس. حدث عنه: أحمد بن محمد الأزهري النيسابوري. ذكره ابن مردويه في كتاب «أولاد المحدثين»[٦٨].

انفرد ابن نقطة بذكره، ولم يعزه إلا إلى ابن مردويه.

٩-جعفر بن خالد بن سارة:

قال ابن نقطة: عن: أبيه، عن عبد الله بن جعفر. روى عنه: ابن جريج، وابن عيينة. ذكره ابن مردويه في كتاب «أولاد المحدثين»[٦٩].

مشهور له ترجمة في «تهذيب الكمال»[٧٠] ومتعلقاته، ونصوا على روايته عن أبيه.

١٠-حبشي بن عمرو بن الربيع بن طارق:

قال ابن نقطة: «مصري، يروى عن: أبيه. حدث عنه: محمد بن أحمد بن راشد. نقلته من خط مؤتمن من كتاب «أولاد المحدثين «لابن مردويه»[٧١].

قال ابن ناصر الدين: «حبشي - بفتحتين-: حبشي بن عمرو بن الربيع بن طارق المصري. وقيده الدارقطني[٧٢] بالضم. قلت: مع سكون الموحدة. فوهمه الأمير في «التهذيب» وذكره بفتح أوله وثانيه وصححه في «الإكمال»[٧٣]. وكذلك ذكره عبد الغني بن سعيد، وقال: قاله لي حمزة بن محمد. وقال غيره: اسمه طاهر بن عمرو. وغير حمزة الذي أشار إليه عبد الغني هو: ابن يونس؛ فإنه ذكره في «تاريخه» فقال: هو طاهر بن عمرو بن الربيع بن طارق بن قرة بن نهيك بن

مجاهد الهلالي، وكنيته: أبو الحسن، ولقبه: حبشي، ومات لسبع عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وسبعين ومئتين انتهى. وكما قيده الدارقطني قيده ابن نقطة، وذكر أنه نقله من خط مؤتمن من كتاب «أولاد المحدثين» لابن مردويه انتهى»[٧٤].

وفي تنصيص ابن ناصر الدين في نقله عن ابن نقطه على أنه نقل من خط مؤتمن إشارة لوجود الكتاب في زمنه ، وتداول الناس للنسخة التي بخطه، والله أعلم.

١١ – داود بن المحبر بن قحذم بن سليمان الطائي، أبو سليمان البصري، صاحب كتاب «العقل»:

قال الحافظ ابن حجر: «... وقال الدوري عن ابن معين: ما زال معروفا بالحديث يكتب الحديث، وترك الحديث، ثم ذهب فصحب قوما من المعتزلة فأفسدوه، وهو ثقة. وقال في موضع: آخر ليس بكذاب، وقد كتب عن أبيه المحبر، وكان داود ثقة ؛ ولكنه جفا الحديث وكان يتنسك...

وقال ابن مردويه: قال ابن معين: المحبر وولده ضعاف»[٧٥].

وإنما ذكرته هنا–وإن لم ينص ابن حجر على أن قول ابن مردويه من كتابه»أولاد المحدثين»–؛لأن ابن معين نص على أن المحبر وأولاده ضعاف، وهذا لا يحتاج إليه إلا فيمن له رواية، كما أنه ذكر رواية المحبر عن أبيه، فالجميع يشمله مقتضى عنوان الكتاب، والله أعلم.

١٢–الربيع بن الركين بن الربيع بن عميلة:

قال ابن نقطة: «كوفي، حدث عن: عدي بن ثابت. حدث عنه: شعبة. وابنه: علي بن الربيع بن الركين... نقلتهما من كتاب «أولاد المحدثين» لأبي بكر بن مردويه، من خط مؤتمن الساجي»[٧٦].

ذكره ابن حبان في «الثقات»[٧٧]، ولم يذكر ابنه.

١٣– سعيد بن سماك بن حرب:

قال مغلطاي: «وحديث جابر بن سمرة ـ رضي الله عنه ـ قال: «كان – عليه الصلاة والسلام – يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة: قل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد».

ذكره الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه في كتاب «أولاد المحدثين» تأليفه بسند حسن من حديث أبي قلابة الرقاشي، عن أبيه، أنبأ سعيد بن سماك، عن أبيه، عنهما»[٧٨].

وهذا الحديث أخرجه ابن حبان في «صحيحه»[٧٩]، والبيهقي في «السنن الكبرى»[٨٠] من طريق أبي قلابة به، وفيه: «ثنا سعيد بن سماك بن حرب، حدثني أبي – ولا أعلمه إلا عن جابر ابن سمرة – قال: كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ. وفيه زيادة: "ويقرأ في العشاء الآخرة ليلة الجمعة: الجمعة، والمنافقين".

قال ابن حبان في كتابه"الثقات"[٨١]: «والمحفوظ عن سماك أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ».

وسعيد بن سماك قال عنه أبو حاتم: "متروك الحديث"[٨٢].

١٤ – طلحة بن مصرف:

قال ابن حجر في كتابه «التلخيص الحبير»[٨٣]: «قوله[٨٤]: روي عن طلحة بن مصرف، عن أبيه، عن جده قال: رأيت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يفصل بين المضمضة والاستنشاق. ويقال: إن عثمان وعليا روياه كذلك.

أما حديث طلحة بن مصرف، عن أبيه، عن جده فرواه أبو داود[٨٥] في حديث فيه: «ورأيته يفصل بين المضمضة والاستنشاق»، وفيه: ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف.

وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ويأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم.

تركه يحيى بن القطان، وابن مهدي، وابن معين، وأحمد بن حنبل[٨٦]. وقال النووي..[٨٧]: اتفق العلماء على ضعفه. وللحديث علة أخرى ذكرها أبو داود عن

أحمد قال: كان ابن عيينة ينكره ويقول: ايش هذا؟! طلحة بن مصرف عن أبيه عن جده[٨٨]. وكذلك حكى عثمان الدارمي عن علي ابن المديني، وزاد: وسألت عبدالرحمن ابن مهدي عن اسم جده، فقال: عمروبن كعب، أوكعب بن عمرو، وكانت له صحبة[٨٩].

وقال الدوري عن ابـن معين[٩٠]: المحـدثون يقـولون إن جـد طلحـة رأى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأهل بيته يقولون ليست له صحبة، وقال الخلال عن أبي داود: سمعت رجلا من ولد طلحة يقول إن لجده صحبة، وقال ابن أبي حاتم: إن لجده صحبة.

وقال ابن أبي حاتم في "العلل"[٩١]: سألت أبي عنه فلم يثبته، وقال: طلحة هذا يقال إنه رجل من الأنصار، ومنهم من يقول: طلحة بن مصرف. قال: ولو كان طلحة بن مصرف لم يختلف فيه.

وقال ابن القطان: علة الخبر عندي الجهل بحال مصرف بن عمرو والد طلحة[٩٢].

وصرح بأنه طلحة بن مصرف ابن السكن، وابن مردويه في كتاب «أولاد المحدثين»، ويعقوب بن سفيان في تاريخه، وابن أبي خيثمة أيضا، وخلق»اهـ.

والذي يخص الدراسة هنا ما يتعلق باختيار ابن مردويه وهو تعيين طلحة، هل هو ابن مصرف أم أنه رجل من الأنصار؟

فالذي يظهر أنه ابن مصرف كما قال ابن مردويه ومن وافقه ؛ لأن ليثا لم ينفرد ببيان رواية طلحة عن أبيه، والنص على أنه ابن مصرف، فقد وافقه:

أ-مالك بن مغول: رواه الطبراني في «المعجم الكبير»[٩٣] قال: «عن طلحة بن مصرف عن أبيه عن جده...»، لكن فيه سعيد بن عنبسة قال ابن معين عنه: «كذاب»، وقال أبو حاتم: «لا يصدق»[٩٤].

ب – الأعمش: رواه ابن الأعرابي في «معجمه»[٩٥] قال: «عن طلحة بن مصرف، عن أبيه».

قال ابن القطان: «وليث بن أبي سليم، معروف الرواية عن طلحة بن مصرف، وخاصة حديث مسح الرأس. قال ليث: أمرني مجاهد أن ألزم أربعة: أحدهم طلحة بن مصرف. وروي أيضا عن: ابن إدريس، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال: أعجب أهل الكوفة إلي أربعة: منهم طلحة بن مصرف. وإنما جعل أبا محمد يقول ذلك، أن ابن أبي حاتم لما فرغ من ذكر طلحة بن مصرف ترجم ترجمة أخرى نصها: طلحة روى عن أبيه، عن جده، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ "أنه مسح برأسه من مقدم رأسه حتى أتى آخر رأسه إلى تحت لحيته". روى عنه: ليث بن أبي سليم، سألت أبي عنه فقال: يقال إنه رجل من الأنصار، ومنهم من يقول: طلحة بن مصرف، ولو كان طلحة بن مصرف لم يختلف فيه. وسئل أبو زرعة عن طلحة الذي يروي عن أبيه عـن جـده، قال: "رأيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ توضأ". فقال: لا أعرف أحدا سمى والد طلحة، إلا أن بعضهم يقول: طلحة بن مصرف، انتهى ما ذكر ابن أبي حاتم. وهو عذر أبي محمد، ولكنا نقول: روى هذا الرجل، عن أبيه عن جده ما ذكر، وروى طلحة بن مصرف، عن أبيه، عن جده ما ذكر، حسب ما وقع مفسرا في نفس الإسناد، ولا يجب خلطهما.

وقول أبي حاتم: لو كان طلحة بن مصرف لم يختلف فيه، ينعكس عليه، فلو كان غيره لم يختلف فيه، أولم يقل الراوي عنه: إنه ابن مصرف ؟.."[٩٦].

١٥ – عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام الزبيري أبو الحارث المدني:

قال ابن حجر: »روى عن: عمه سالم بن عبد الله، وعم أبيه هشام بن عروة.. وقال الزبير: كان عالما بالفقه والعلم والحديث والنسب وأيام العرب وأشعارها وتوفي ببغداد في آخر خلافة هارون الرشيد. قلت: وكذا قال ابن سعد، وزاد: كان شاعرا عالما بأمور الناس. وقال ابن مردويه في كتاب أولاد المحدثين توفي سنة ثنتين وثمانين ومائة..."[٩٧].

ولم يذكر ابن حجر غير قول ابن مردويه في تحديد سنة وفاته واعتمد قوله،

غير أن ابن حجر لم ينص على روايته عن أبيه، وذكر روايته عن عمه وعم أبيه، فيحتمل أن ابن مردويه أنزل العمين منزلة الوالد، والله أعلم.

١٦ – عباد بن أبي صالح ذكوان السمان:

قال مغلطاي: «وفي تاريخ البخاري الكبير[٩٨]: محمد بن ذكوان –وهو محمد بن أبي صالح– السمان، أخو سهيل مولى جويرية بنت الأحمس الغطفاني. حدّث فيه عن: أبي مريم، نا موسى بن يعقوب، نا عباد بن أبي صالح. وكذا ذكره الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب» أسماء أولاد المحدثين «تأليفه ونسبه مدنيًا»[٩٩].

ظاهر اللفظ أن ابن مردويه سماه عبادا، وأشار البخاري لما ورد في بعض الطرق من تسميته عبادا، وترجم لعباد في موضع آخر من كتابه[١٠٠]، وهو ثقة مشهور يعرف باسم عبد الله كذلك[١٠١].

١٧–عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن سيرين البصري:

قال ابن حجر: «قال سألت ابن عون عن القدر. وعنه: يحيى بن كثير بن درهم العنبري.

قلت: وذكر ابن مردويه في كتاب «أولاد المحدثين» أن أبا مغفل محمد بن إبراهيم روى عنه أيضا»[١٠٢].

وفي صنيع ابن حجر اعتماد على ابن مردويه في كتابه «أولاد المحدثين» لا سيما في تلامذة الراوي.

١٨ –عثمان بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي المدني:

قال ابن حجر: «روى عن: أبيه.. وقال ابن سعد: كان قليل الحديث، مات قبل الأربعين ومائة. وقال الواقدي: مات في أول خلافة أبي جعفر. قلت: كانت وفاته في ذي الحجة سنة ٣٦. وأخرج ابن مردويه وفاته في كتاب «أولاد المحدثين» سنة ٣٧»[١٠٣].

ولم يذكر ابن حجر حجته لما اختاره – وهي سنة خلافة أبي جعفر المنصور –[١٠٤]، ولا يخالف قول ابن مردويه قول ابن سعد، ولا يظهر أن ابن سعد

يوافق شيخه الواقدي؛إذ الفارق بين قوليهما أربع سنوات تقريبا، والله أعلم.

١٩ –علقمة بن أبي جمرة[١٠٥] نصر بن عمران الضبعي:

قال ابن نقطة في ترجمة أخيه عمران: «حدث عن: حماد بن زيد. وأخوه علقمة بن أبي جمرة. يروي عن: أبيه. روى عنه: مطهر بن الهيثم. ذكرهما ابن مردويه في كتاب أولاد المحدثين»[١٠٦].

أخرج له ابن ماجه في كتابه «السنن»[١٠٧] روايته عن أبيه من طريق مطهر بن الهيثم، وقال البوصيري في كتابه «مصباح الزجاجة»[١٠٨] عن إسناد ابن ماجه: »هذا ضعيف ؛ علقمة بن أبي جمرة: مجهول، ومطهر ابن الهيثم ضعيف».

ويعني البوصيري بقوله «مجهول» جهالة الحال لا جهالة العين؛ لأنه معلوم العين.

٢٠–عمران بن أبي جمرة نصر بن عمران الضبعي:

قال ابن نقطة: «حدث عن: حماد بن زيد. وأخوه علقمة بن أبي جمرة. يروي عن: أبيه. روى عنه: مطهر ابن الهيثم. ذكرهما ابن مردويه في كتاب أولاد المحدثين»[١٠٩].

انفرد بذكره ابن نقطة وابن ناصر الدين، ومن مصادرهما كتاب ابن مردويه كما تقدم.

٢١ –علي بن الربيع بن الركين بن الربيع بن عميلة:

قال ابن نقطة: «ذكره ابن نقطة في ترجمة أبيه، وقال: «حدث عن: يونس بن أرقم. روى عنه: إبراهيم بن عبس التنوخي. نقلتهما من كتاب «أولاد المحدثين» لأبي بكر بن مردويه، من خط مؤتمن الساجي»[١١٠].

ولم يترجم له إلا ابن نقطة، ومصدره كتاب ابن مردويه «أولاد المحدثين».

٢٢ –الفضل بن العباس بن سعيد الصواف:

قال ابن نقطة: «حدث عن: علي بن عبد الله بن حاتم البصري.حدث عنه: عبد الباقي بن قانع في كتاب أولاد المحدثين لابن مردويه»[١١١].

وتقدم أن ابن قانع من شيوخ ابن مردويه، وهذا النص يدل على رواية ابن مردويه للأحاديث التي أوردها في كتابه – موضوع الدراسة – مسندة عن شيوخه، ومنهم ابن قانع وغيره.

ولم ينص على رواية ابن قانع عنه إلا ابن مردويه كما هنا.

٢٣-محمد بن هلال بن أبي هلال المدني-مولى بني كعب-:

قال ابن حجر: «روى عن: أبيه..قلت: مات سنة اثنتين وستين ومائة..ذكره بن مردويه في كتاب «أولاد المحدثين»...»[١١٢].

مشهور له ترجمة في«تهذيب الكمال»[١١٣] ومتعلقاته.

٢٤– محمد بن يحيى بن سعيد بن فروخ القطان، أبوصالح البصري:

قال ابن حجر: «روى عن: أبيه.. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: مات في رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين. وقيل: مات سنة ست وعشرين ومائتين. قلت[١١٤]: قرأت بخط الذهبي هذا وهم في تاريخ وفاته؛ فإن أبا يعلى والحسن ابن سفيان إنما دخلا البصرة بعد موت أبي الوليد الطيالسي في حدود الثلاثين ومائتين، وقد قيل: إن وفاته سنة ثلاث وثلاثين. قال: هذا متوجه انتهى. وفي سنة ثلاث وثلاثين أرخه ابن مردويه في كتاب «أولاد المحدثين» له»[١١٥].

فالظاهر من السياق أن قول ابن مردويه هو أصل قول الذهبي، وهو ما رجحه الحافظ ابن حجر.

٢٥ –محمد بن يوسف بن محمد بن سوقة:

قال ابن نقطة: «روى عن: أبيه. روى عنه: عبد الله بن إسماعيل الهاشمي. ذكرهم ابن مردويه في كتاب أولاد المحدثين»[١١٦].

يعني ذكر سوقة، وابنه: محمد، وابنه الآخر: عبد الرحمن، وحفيده: يوسف ابن محمد، وابن حفيده: محمد ابن يوسف. وهذا يشير إلى أن ابن مردويه يسعى لاستقصاء أسماء العائلة الحديثية.

ثانيا: تراجم الإناث:

٢٦ –بانة بنت قتادة بن دعامة السدوسي:

قال ابن ناصر الدين في كتابه «توضيح المشتبه»[١١٧]: «وبانة بنت قتادة بن دعامة السدوسي ذكرها ابن مردويه في أولاد المحدثين. روت أن أباها مات وهو ابن سبع وخمسين سنة. روى عنها: ابن أخيها قتادة بن سعيد بن قتادة».

وقال ابن نقطة في كتابه «تكملة الإكمال»[١١٨]: «أما بانة بعد الألف نون فهي: بانة بنت قتادة بن دعامة السدوسي. عن أبيها أنه مات وهو ابن سبع وخمسين سنة. روى عنها: قتادة بن سعيد بن قتادة. ذكرها ابن مردويه في «أولاد المحدثين».

وفي قول ابن نقطة: «عن أبيها..» يشعر بأنها روت ذلك من قوله، وهذا لا يستقيم في إخبار المرء عن وفاة نفسه؛ ولذلك فعبارة ابن ناصر الدين أدق، والله أعلم.

وقال الزبيدي في كتابه «تاج العروس من جواهر القاموس»[١١٩]: «وفاته[١٢٠]: بانة بنت قتادة بن دعامة. روت عن: أبيها. ذكرها ابن مردويه في «أولاد المحدثين»...».

وفي استدراك الزبيدي على غيره من المؤلفين مستعينا بما ذكره ابن مردويه في كتابه «أولاد المحدثين» إطراء لابن مردويه واعتماد لكتابه.

وقال الحافظ ابن حجر في كتابه «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه»[١٢١]: «بانة بنت قتادة بن دعامة. روت عن: أبيها. ذكرها ابن مردويه في «أولاد المحدثين».

ولم يذكرها أحد قبل ابن مردويه، فلعله أخرج اسمها من الأسانيد التي جاء فيها ذكر روايتها عن أبيها، والله أعلم.

٢٧-دنية بنت أبي الحلال ربيعة بن زرارة العتكي:

قال ابن نقطة : «دنية بنت أبي الحلال العتكي: ربيعة بن زرارة البصري.

أن أبا الحلال مات وهو ابن عشرين ومائة.

ذكرها ابن مردويه في كتاب «أولاد المحدثين»، نقلته من خط مؤتمن بن أحمد الساجي[١٢٢].

وقال أبو عبدالله بن مندة في باب الزاي من كتاب «معرفة النساء»[١٢٣]: زينة بنت أبي الحلال، عن: المهلب»[١٢٤].

وأبو الحلال هو: ربيعة بن زرارة العتكي البصري كما تقدم، وعائلتة ذات رواية، ومنها حفيداه: عبيدالله والحلال ابني ثور، وأم عبيد الله، وعمتها صاحبة الترجمة وسمتها في بعض الطرق: العيناء بنت أبي حلال.

قال الدولابي في كتابه «الكنى والأسماء»[١٢٥]: «.. قال يحيى: أبو الحلال اسمه ربيعة بن زرارة.

قال: وحدثنا العباس قال: سمعت يحيى يقول: حدثنا عبيد الله بن أبي الحلال قال: حدثتني أمي، عن عمتها قالت: كان لأبي الحلال يوم مات مائة وعشرون سنة.

حدثنا ابن أبي ميسرة قال: حدثنا أبو عبدالرحمن المقرئ قال: حدثنا جرير بن حازم قال: حدثنا غيلان ابن جرير، عن أبي الحلال العتكي قال: سألت عثمان بن عفان، عن رجل جعل أمر امرأته بيدها قال: فأمرها بيدها.

حدثني عبدالله بن أحمد قال: أخبرني أبي، قال: حدثنا عبيدالله بن ثور بن عون ابن أبي الحلال قال: أخبرني الحلال بن ثور-يعنى أخاه-، عن عبدالمجيد بن وهب، عن أبي الحلال ربيعة بن زرارة.

قال: وحدثني عبدالله قال: أخبرني أبي قال: ثنا عبيدالله بن ثور قال: حدثتني أمي، عن العيناء بنت أبي الحلال، قال عبيدالله: حدثتنا زينة بنت أبي الحلال، أن أبا الحلال مات يوم مات وهو ابن مائة وعشرين سنة [١٢٦]».

والذي في كتب الضبط «دنية». قال ابن ناصر الدين في كتابه «توضيح المشتبه»[١٢٧]: «دِنْيَة: بدال مهملة مكسورة، ثم نون ساكنة، ثم مثناة تحت مفتوحة، ثم هاء: دنية بنت أبي الحلال. روى عنها: عبيدالله بن ثور العتكي. وتقدم ذكرها مع أبيها في حرف الخاء المعجمة. وذكرها أبو عبدالله ابن مندة بالزاي وليس بشيء».

المطلب الثاني: الفوائد الحديثية الأخرى

وبقي من النصوص التي نسبت إلى كتاب «أولاد المحدثين» غير التراجم التي على شرط عنوان الكتاب متفرقات لا تقل أهمية عنها، وهي كالتالي:

أولا: ما نقل عنه من شواهد مسندة لأحاديث مشهورة:

٢٨ – قال السيوطي في كتابه «جمع الجوامع»: «(خيركم من تعلم القرآن وعلمه) الطيالسي، وأحمد، والبخاري، وأبو داود، والترمذي-حسن صحيح-، وابن ماجه، وابن حبان عن عثمان.

البخاري، والترمذي عن علي.

الخطيب عن ابن عمر.

وابن مردويه في كتاب أولاد المحدثين، وابن النجار عن ابن مسعود»[١٢٨].

ولم يذكر السيوطي - رحمه الله – كعادته في كتابه هذا إسناد ابن مردويه لنتمكن من الاطلاع عليه.

وحديث ابن مسعود أخرجه: أبو بكر القطيعي في «جزء الألف دينار»[١٢٩] فقال: »حدثنا بشر بن موسى الأسدي، قال: حدثنا يحيى بن إسحاق السيلحيني، قال: حدثنا شريك، عن عاصم، عن أبي عبدالرحمن، عن عبدالله بن مسعود يرفعه قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)».

وهو إسناد ظاهره الصحة.

وأخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» [١٣٠] وقال: «حدثنا يوسف بن يزيد، قال: حدثنا عبدالرحمن بن شيبة الجدي، قال: حدثنا شريك، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي عبدالرحمن، عن عبدالله قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (خياركم من قرأ القرآن وأقرأه)».

ولم يظهر سبب إيراد ابن مردويه لهذا الحديث في كتابه محل الدراسة، وربما كان من قبيل ذكر المتابعات والشواهد، أو ذكر اللطائف الإسنادية كالعلو، وغيره، والله أعلم.

ثانيا: ذكرهم لشيوخه ابن مردويه الذين روى عنهم في كتابه:

٢٩ –علي بن أحمد بن الرواد البغدادي:

قال مغلطاي: «حدث عن: محمد بن حمويه النيسابوري، وإسحاق بن محمد بن مروان. حدث عنه: ابن مردويه في كتاب «أولاد المحدثين» في غير موضع فقال: حدثنا علي بن أحمد بن الرواد»[١٣١].

ترجم له ابن النجار في كتابه «ذيل تاريخ بغداد»[١٣٢]، فقال: «علي بن أحمد بن الرواد: حدث عن أبى العباس: إسحاق بن محمد بن مروان تاغزال الكوفي. روى عنه: أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني في كتاب «أولاد المحدثين» من جمعه» وساق له حديثا من مروياته من طريق ابن مردويه.

٣٠ –محمد بن محمد بن ماسن الهروي:

قال مغلطاي: «يروي عن: محمد بن رزام القزاز. روى عنه: أبو بكر أحمد ابن موسى بن مردويه الحافظ الأصبهاني (في) [١٣٣] كتاب أولاد المحدثين»[١٣٤].

وعرفه ابن حجر[١٣٥]، والزبيدي[١٣٦] برواية ابن مردويه عنه.

ثالثا: ما ذكر عنه من الفوائد الأخرى:

٣١ – أنس بن مالك بن النضر الصحابي الجليل:

قال مغلطاي: ««وفي كتاب» أولاد المحدثين» لابن مردويه: كان كاتبا-يعني أنس بن مالك-»[١٣٧].

ولم تجد الدراسة – حسب ما توفر لها – من نص على أن أنس بن مالك كان كاتبا، والله أعلم.

الخـاتمـة

وبعد هذه الجولة الحثيثة التي سعت الدراسة فيها لجمع وتحليل نصوص كتاب «أولاد المحدثين» والذي لا يزال في عداد الكتب المفقودة، بدت بعض النتائج والتوصيات، هي كالتالي:

أولا: النتائج:

١ – بلغت نصوص كتاب «أولاد المحدثين» (٣١) نصا توزعت كالتالي:

-(٢٧)ترجمة لموضوع عنوان الكتاب، منها(٢٥) للذكور، و(٢)للإناث، وقد تفرد فيها أو بأجزاء منها[١٣٨].

-و(حديثا) نسبه إليه السيوطي لكنه، ولم يذكر سنده لنتمكن من دراسته، وإن كان ظاهره الصحة.

-و(شيخان) لابن مردويه –من غير تراجم الكتاب– ذكر أنه روى عنهما في الكتاب، وظاهرهما العدالة.

- و(فائدة) عن كون الصحابي أنس بن مالك كان كاتبا، ولم يتيسر معرفة من وافقه على ذلك.

٢– ترتيب كتاب أولاد المحدثين: لم تتمكن الدراسة من القطع بكيفية ترتيب المؤلف لكتابه، ولكنها افترضت أنه سلك الجادة في ترتيب تراجمه على حروف المعجم، مع احتمال أنه ذكر ذرية المحدث مع أبيهم ولم يلتزم ذكرهم على الحروف كما فعل مع آبائهم، والله أعلم.

كما أن الحافظ ابن مردويه أنزل الأجداد منزلة الآباء، وأنزل الأحفاد منزلة الأبناء[١٣٩].

٣– تكاثرت عبارات الأئمة في ثنائها على ابن مردويه، وإطراء مؤلفاته،

والاستفادة منها في مواضع كثيرة ومتنوعة أشارت الدراسة إلى ما قدر منها ليس باليسير، مما يدل على أهميتها واعتمادها، ويجعل مسؤولية الحفاظ عليها وخدمتها واجب المختصين في كل زمان ومكان، وهو ما سعت إليه الدراسة.

ثانيا: التوصيات:

كما توصلت الدراسة إلى جملة من التوصيات المهمة، منها:

١ – توصي الدراسة الباحثين في الدراسات العليا بدراسة ونشر بقية كتب الحافظ أبي بكر ابن مردويه، لا سيما كتابه الذي ألفه في «التفسير»؛[١٤٠].

٢ – يرشد البحث إلى جمع وتحليل باقي الكتب التراثية المفقودة لابن مردويه.

٣ – كما تنصح الدراسة باستكمال البحث العلمي حول الكتب التراثية المفقودة لنشر ما يمكن نشره منها من خلال جمع نصوصها وتحليلها.

هوامش البحث

(١) انظر ترجمته في: ابن نقطة/التقييد(ص١٧٣)، وابن الجوزي/المنتظم (٢٩٤/٧)، والصفدي/الوافي بالوفيات(٢٠١/٨)، والذهبي/سير أعلام النبلاء (٣٠٨/١٧)، وتاريخ الإسلام (٢٠٠/٢٨، رقم ٣٠٣)، وغيرها.

(٢) وهم بعض المحققين فخلط بينه وبين ابن فورك الإمام الأشعري. انظر: تحقيق كتاب «العرش» للذهبي(ص٢٩٦).

(٣) الصفدي/الوافي بالوفيات: (٨٦/٥، رقم ٢٠٩١).

(٤) انظر: مغلطاي/إكمال تهذيب الكمال(١٣٩/١، رقم ١٤٦). ولكنه وهم في موضع آخر من كتابه(١٤٧/١) فظن أنه صاحب كتاب «أولاد المحدثين»، وتابعه على ذلك محقق «تهذيب الكمال»(٨٤/١) !.

(٥) خلط بينهما محقق كتاب «المتكلمون في الرجال»(ص١٠٦).

(٦) ذكر منهم د. الأعظمي(٣٩) شيخا استخرجهم من خلال(٤٩) نصا هي مادة الكتاب الذي حققه باسم: «ثلاثة مجالس من أمالي ابن مردويه». انظرها: (ص٣٣–٤٩).

(٧) الذهبي/سير أعلام النبلاء: (٣٠٨/١٧).

(٨) تحقيق ثلاثة مجالس من أمالي ابن مردويه: (ص٣٠).

(٩) نص عليه الذهبي في كتابه «سير أعلام النبلاء»(٣١٠/١٧).

(١٠) أخرج عنه أكثر من٢٤٠ نصا أغلبها مسندة، انظر مثلا: (١٤٧/١ و١٥٠ و٢٤٨) وغيرها.

(١١) أخرج عنه أكثر من٣٠٠ نصا أغلبها مسندة، انظر مثلا: (٣٤/١ و٣٦ و١٧٣) وغيرها.

(١٢) أخرج عنه أكثر من١٠٨٠ نصا من غير إسناد، انظر مثلا: (٢٣/١ و٢٦

و٣٩) وغيرها.

(١٣) ابن نقطة/تكملة الإكمال: (١٤٧/٣، ٤٥٧/٤).

(١٤) ابن نقطة/تكملة الإكمال: (٣٩١/٣).

(١٥) الذهبي/سير أعلام النبلاء : (٣١٠/١٧).

(١٦) الذهبي/سير أعلام النبلاء: (الموضع السابق).

(١٧) الذهبي/تاريخ الإسلام: (٢٠٠/٢٨، رقم ٣٠٣).

(١٨) الذهبي/تاريخ الإسلام: (الموضع السابق).

(١٩) تصحَّف في حاشية كتاب «الدعاء» للطبراني(١٧٤٤/٣، ح ٢١١٥)، إلى «أدباء المحدّثين»؛ لذلك لم يعرفه الدكتور الأعظمي في تحقيقه لـ «ثلاثة مجالس من الأمالي».

(٢٠) وقال(٤١٥/٢)أنه بخط سليمان بن إبراهيم الحافظ، وفي موضع آخر(٥٦٢/٢) قال: «نقلته من خط أبي نعيم الحافظ وضبطه»، وقال في موضع ثالث (٧٤٢/٢): «نقلته من خط يحيى بن منده».

(٢١) تحقيق ثلاثة مجالس لابن مردويه: (ص٣١).

(٢٢) لم يذكر موضع العزو، وهو فيه(٤٦٣/١، رقم٣٠٣).

(٢٣) (٤٥٩/١، رقم٣٠٠)، وانظر: (٤٦٣/١، رقم ٣٠٣).

(٢٤) أبونعيم/تاريخ أصبهان: (٢٠٦/١، رقم ٢٩٧).

(٢٥) الذهبي/سير أعلام النبلاء: (٣٠٩/١٧، رقم ١٨٨).

(٢٦) الذهبي/سير أعلام النبلاء: (الموضع السابق).

(٢٧) الذهبي/سير أعلام النبلاء: (الموضع السابق).

(٢٨) ابن نقطة/التقييد: (ص١٧٣).

(٢٩) الذهبي/سير أعلام النبلاء: (٣١٠/١٧، رقم ١٨٨).

(٣٠) الصفدي/الوافي بالوفيات: (٨٦/٥، رقم ٢٠٩١).

(٣١) أبوالشيخ/طبقات الحفاظ: (١٧٩/١).

(٣٢) السخاوي/فتح المغيث: (١٧٨/٣).

(٣٣) طبع باسم «تسمية من روي عنه من أولاد العشرة وغيرهم، وفيه مبحث: الإخوة والأخوات ممن لهم رواية، حققه: د.باسم الجوابرة، وشمل: (١٠٧٩) ترجمة.

(٣٤) طبع مع سابقه باسم «تسمية الإخوة الذين روي عنهم الحديث»، حققه: د. باسم الجوابرة، وشمل: (٩٢١)ترجمة، واستدرك عليهما المحقق (٥٨٣)ترجمة.

(٣٥) ابن ماكولا/الإكمال: (١٩٧/٧).

(٣٦) ابن نقطة/تكملة الإكمال: (٢١٥/١ و٣٣٨، و٥٧/٢ و٢٢٩ و٦٦٢ و٧١٥، و٢٢/٣ و٦١ و١١٧ و٢٤٠ و٧٠٦).

(٣٧) ابن النجار/ذيل تاريخ بغداد: (١٢٥/٣).

(٣٨) مغلطاي/إكمال تهذيب الكمال : (١٤٨/١و١٩٢و٢٠٦ و٦٦/٢و٢٨٢ و٢٨٣).

(٣٩) ابن ناصر الدين/توضيح المشتبه: (١١٣/١، ٣٩/٣).

(٤٠) ابن حجر/تهذيب التهذيب: (٧٢/٥، ٣٩٩/٦، ١٣٨/٧، ٤٩٨/٩ و٥١٠، ٤٣/١٢).

(٤١) ابن حجر/ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: (٥٨/١).

(٤٢) السخاوي/التحفة اللطيفة : (٤٨٥/١).

(٤٣) السخاوي/فتح المغيث: (١٧٨/٣).

(٤٤) السيوطي/جمع الجوامع : (٥١٩/١).

(٤٥) الزبيدي/تاج العروس: (٢٨٧/٣٤)، ويظهر أن مصدره كتاب «تكملة الإكمال» لابن نقطة، فنحوه في(٤٦١/١٠).

(٤٦) مغلطاي/إكمال تهذيب الكمال: (٢٠٦/١).

(٤٧) البخاري/التاريخ الكبير: (٢٨٨/١، رقم ٩٢٨).

(٤٨) مغلطاي/إكمال تهذيب الكمال: (٢٨٢/١، رقم٢٨١).

(٤٩) انظر: الدارقطني/المؤتلف والمختلف(١٠/١).

(٥٠) الدارقطني/العلل: (١٩٨/١٤، رقم٣٥٤٩).

(٥١) انظر: الدارقطني/المؤتلف والمختلف(١٠/١).

(٥٢) ابن نقطة/تكملة الإكمال(٦٦٢/٢، رقم ٢٤٧١).

(٥٣) ابن مندة/فتح الباب: (ص٢٤).

(٥٤) الدارقطني/سؤالات السلمي: (ص١١٢، رقم٣١).

(٥٥) مغلطاي/إكمال تهذيب الكمال: (٦٦/٢).

(٥٦) مغلطاي/إكمال تهذيب الكمال: (١٩٢/١).

(٥٧) مغلطاي/إكمال تهذيب الكمال : (٣٧١/٢).

(٥٨) قال البخاري في كتابه «التاريخ الكبير»(٧٦/٢): «تركناه حيا سنة ثنتي عشرة ومائتين، ومات بعدها».

(٥٩) ابن حبان/الثقات: (١٤١/٨).

(٦٠) الذي في «الثقات»(الموضع السابق): «سمع نسخة شعيب سماعا عثمان بن سعيد بن كثير».

(٦١) البخاري/التاريخ الكبير: (٧٦/٤).

(٦٢) اسمه: «زهرة المتعلمين في أسامي مشاهير المحدثين» لمجهول من المغاربة، والكتاب مفقود، نقل منه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»(انظر: ٤٤١/١وغيره)ومغلطاي في «إكمال تهذيب الكمال»(١١/١و١٨وغيرهما)، وفات ذكره مؤلف كتاب «تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه» أصله رسالة ماجستير (انظر: ص١٦١–١٦٣)، ووهم في نسبته مؤلفا كتاب «معجم المصنفات الواردة في فتح الباري»(ص٢٠٩، رقم٦٠٠) حيث قالا: «لم ينسبه لأحد ! ولعله لمحمد بن داود الظاهري كما في البداية والنهاية(١١/ ١١٠)وغيره». والذي في «البداية والنهاية» ينقضه إذ هو في الغزل والعشق، وكتابنا في أسامي رواة الصحيحين وما لهما من عدد الأحاديث فيهما.

(٦٣) الذي في كتاب الكلاباذي «رجال صحيح البخاري»: (١١٠/١، رقم ١٣٠) أنه البخاري لا مسلم.

(٦٤) مغلطاي/إكمال تهذيب الكمال: (٤٠٢/٢).

(٦٥) ابن حجر/تهذيب التهذيب : (٤٤/١٢).

(٦٦) المزي/تهذيب الكمال: (١٤٩/٣٣، رقم ٧٢٦٠).

(٦٧) ابن حجر/تقريب التهذيب: (رقم ٧٩٩٤).

(٦٨) ابن نقطة/تكملة الإكمال: (٣٣٨/١، رقم ٥٠٦).

(٦٩) ابن نقطة/تكملة الإكمال: (١١٧/٣).

(٧٠) المزي/تهذيب الكمال: (٢٧/٥، رقم٩٣٨).

(٧١) ابن نقطة/تكملة الإكمال: (٢٢٩/٢، رقم ١٤٨٦).

(٧٢) الدارقطني/المؤتلف والمختلف: (١٤٤/٣).

(٧٣) ابن ماكولا/الإكمال: (٣٨٥/٢).

(٧٤) ابن ناصر الدين/توضيح المشتبه: (٣٨/٣).

(٧٥) ابن حجر/تهذيب التهذيب: (٢٠/١٠، رقم ٣٨١).

(٧٦) ابن نقطة/تكملة الإكمال: (٧١٥/٢، رقم ٢٥٩٦ و٢٥٩٧).

(٧٧) ابن حبان/الثقات: (٢٩٦/٦، ٧٧٩٤).

(٧٨) مغلطاي/شرح ابن ماجه: (١٤٠٢/١)، كذا قال: «عنهما»، فلعله يقصد جابر وسماك، وانظر: العيني/عمدة القارئ: (٨٠/٥).

(٧٩) ابن حبان/الصحيح: (١٤٩/٥، رقم ١٨٤١).

(٨٠) ابن حبان/الثقات: (٣٦٧/٦، رقم٨١٣٤).

(٨١) البيهقي/السنن الكبرى: (٢٠١/٣، رقم٥٥٢١).

(٨٢) ابن أبي حاتم/الجرح والتعديل: (٣٢/٤، رقم١٣٣)، وبسببه ضعفه الألباني في «السلسلة الضعيفة»(٣٤/٢، رقم٥٥٩) جدا، وشعيب الأرنؤوط في تحقيقه لـ «صحيح ابن حبان»(الموضع السابق).

(٨٣) ابن حجر/التلخيص الحبير: (١/٧٩).

(٨٤) القائل هو: ابن الملقن صاحب «البدر المنير»، وهو فيه(٢/١٠٢).

(٨٥) أبوداود/السنن(١/٨٢: كتاب الطهارة، باب في الفرق بين المضمضة والاستنشاق، رقم١٣٩) من طريق ليث عن طلحة بن مصرف عن أبيه عن جده قال: «دخلت على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو يتوضأ والماء يسيل من وجهه ولحيته على صدره فرأيته يفصل بين المضمضة والاستنشاق»، وسكت عنه أبوداود، وضعفه النووي في «المجموع»(١/٣٩٣) بقوله: «رواه أبوداود بإسناد ليس بقوي؛ فلا يحتج به»، وقال ابن الملقن في «البدر المنير»(٣/٢٧٨): «وهو حديث ضعيف».

(٨٦) ابن حبان/المجروحون: (٢/٢٣١)، وابن أبي حاتم/الجرح والتعديل: (٧/١٧٨)، وابن حجر/تهذيب التهذيب: (٨/٤٦٨).

(٨٧) النووي/تهذيب الأسماء واللغات-القسم الأول: (٢/٧٥)، وفيه زيادة: «واضطراب حديثه، واختلال ضبطه».

(٨٨) أبو دادود/السنن(١/٩٢: كتاب الطهارة، باب صفة وضوء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، رقم١٣٢).

(٨٩) انظر: ابن عبدالبر/الاستيعاب (٣/١١٩٩، وابن حجر/الإصابة (٥/٦٠٧)، وابن الملقن/البدر المنير(٣/٢٨٣).

(٩٠) ابن معين/التاريخ-رواية الدوري: (٢/٢٧٨-٢٧٩).

(٩١) ابن أبي حاتم/العلل: (١/٥٢).

(٩٢) ابن الملقن/البدرالمنير: (٣/٢٨٣-٢٨٤).

(٩٣) الطبراني/المعجم الكبير: (١٩/١٨١، رقم٤١١).

(٩٤) الذهبي/ميزان الاعتدال: (٢/١٥٤، رقم٣٢٤٨).

(٩٥) ابن الأعرابي/معجمه: (٥/١١٧، رقم ٢١٠٩) النسخة الالكترونية، ولم أجده في طبعة مكتبة الكوثر-الرياض.

(٩٦) ابن القطان/بيان الوهم والإيهام: (٣/٣١٨، رقم ١٠٦٥).

(٩٧) ابن حجر/تهذيب التهذيب: (٥/٧٥، رقم١١٤).

(٩٨) البخاري/التاريخ الكبير: (١/٧٨، رقم٢٠٣)، ولفظه: «محمد بن ذكوان-وهو محمد بن أبي صالح السمان-، أخو سهيل مولى جويرية بنت الأحمس الغطفاني، قاله لي بن أبي مريم، حدثنا موسى بن يعقوب، قال: حدثنا عباد بن أبي صالح، حدثني سليمان بن عبد الرحمن، قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشير، عن ابن إسحاق، قال: حدثني محمد بن إبراهيم أن أبا صالح السمان مولى مغيثة حدثه. وقال لنا عبد الله بن يزيد، عن حيوة، حدثني نافع بن سليمان، سمع محمد بن أبي صالح، سمع أباه، عن عائشة، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: (الإمام ضامن، والمؤذن مؤتمن). وقال الأعمش: سمعت أبا صالح أو بلغني عنه، عن أبي هريرة، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مثله. ورواه سهيل بن أبي صالح، عن الأعمش، عن أبي صالح-هو المديني- وقال يوسف بن راشد: حدثنا ابن فضيل، عن الأعمش، عن رجل، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

(٩٩) مغلطاي/شرح ابن ماجه: (١/١١٢١).

(١٠٠) البخاري/التاريخ الكبير(٦/٣٨، رقم ١٦١٧).

(١٠١) انظر: ابن أبي حاتم/الجرح والتعديل: (٦/٧٨، رقم٤-٣)، والمزي/تهذيب الكمال: (١٥/١١٦، رقم ٣٣٣٨).

(١٠٢) ابن حجر/تهذيب التهذيب: (٦/٣٩٩، رقم٧٥٣).

(١٠٣) ابن حجر/تهذيب التهذيب: (٧/١٣٨، رقم٢٨٧)، والسخاوي/التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: (١/٤٨٥، رقم٢٩١٠)، وقال: «وقد أرخ ابن مردويه في كتاب أولاد المحدثين وفاته سنة سبع وثلاثين، وهو في التهذيب».

(١٠٤) انظر: ابن كثير/البداية والنهاية(٦١/١٠).

(١٠٥) قال ابن ناصر الدين في كتابه «توضيح المشتبه»(١٧٧/٣): «وجمرة: امرأة عمران بن حطان، من المشهورات بالجمال، وهي القائلة لزوجها عمران: أبشر، فإني وإياك في الجنة... القصة». والقصة التي أشار إليها ذكرها ابن عساكر في «تاريخ دمشق»(٤٩١/٤٣) فقال: «... عن أبي الحسن المدائني، قال: دخل عمران بن حطان يوما على امرأته – وكان عمران شيخا دميما قصيرا – وقد تزينت – وكانت امرأة حسناء- فلما نظر إليها ازدادت في عينه حسنا فلم يتمالك أن يديم النظر إليها، فقالت: ما شأنك ؟ قال: لقد أصبحت والله جميلة. فقالت: أبشر ؛ فإني وإياك في الجنة. قال: ومن أين علمت ذاك ؟ قالت: لأنك أعطيت مثلي فشكرت، وابتليت بمثلك فصبرت والصابر والشاكر في الجنة».

(١٠٦) ابن نقطة/تكملة الإكمال: (٥٧/٢، رقم١١٢٦)، وعنه ابن حجر في «تبصير المنتبه»(٤٥٥/١)، ولم يذكر ابن مردويه.

(١٠٧) ابن ماجه/السنن: (١٢٩/١: ١– كتاب الطهارة وسننها، ٣٠– باب تغطية الإناء، ح٣٦٢).

(١٠٨) البوصيري/مصباح الزجاجة: (٦٤/١، ح١٤٩)، وقال نحوه مغلطاي في «شرح سنن ابن ماجه»(١٨٨/١)، وقال ابن حجر في كتابه: «تقريب التهذيب»(رقم ٤٦٧٧): «مجهول»، وضعف الحديث جدا الألباني في «ضعيف سنن ابن ماجه»(٤٣٤/١، رقم ٨١)، والسلسلة الضعيفة (٢٥٢/٩، رقم٤٢٥٠).

(١٠٩) ابن نقطة/تكملة الإكمال: (٥٧/٢، رقم١١٢٥)، ونقله عنه ابن حجر في «تبصير المنتبه»(٤٥٥/١)، ولم يذكر ابن مردويه.

(١١٠) ابن نقطة/تكملة الإكمال: (٧١٥/٢، رقم٢٥٩٦ و٢٥٩٧)، وتصحفت التنوخي) إلى(التوخي).

(١١١) ابن نقطة/تكملة الإكمال: (٦٠٧/٣، رقم٣٧٨٨).

(١١٢) ابن حجر/تهذيب التهذيب: (٤٣٩/٩، رقم٨١٩).

(١١٣) انظر: المزي/تهذيب الكمال(٥٦٩/٢٦، رقم ٥٦٦٧).

(١١٤) القائل هو: الحافظ ابن حجر.

(١١٥) ابن حجر/تهذيب التهذيب: (٤٥٠/٩، رقم٨٤٠).

(١١٦) ابن نقطة/تكملة الإكمال: (٢٤٠/٣، رقم٣١٣٤).

(١١٧) ابن ناصر الدين/توضيح المشتبه: (١١٣/١).

(١١٨) ابن نقطة/تكملة الإكمال: (٢١٥/١، رقم٢٢٥).

(١١٩) الزبيدي/تاج العروس من جواهر القاموس: (٢٨٧/٣٤).

(١٢٠) يعني: الفيروزآبادي صاحب «القاموس المحيط».

(١٢١) ابن حجر/تبصير المنتبه بتحرير المشتبه : (٥٨/١).

(١٢٢) هو: أبو نصر مؤتمن بن أحمد بن علي الربعي البغدادي المعروف بالساجي الحافظ (ت٥٠٧هـ)، كان الإمام عبدالله الأنصاري: «إذا رأى مؤتمنا يقول: لا يمكن أحد أن يكذب على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما دام هذا حيا». انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٨٤/٦٠).

(١٢٣) كتاب مفقود.

(١٢٤) ابن نقطة/تكملة الإكمال: (٦١/٣).

(١٢٥) الدولابي/الكنى والأسماء: (٤٨٣/٣-٤٨٤).

(١٢٦) الذي في «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد، رواية عبدالله(١٤٠/٢): حدثني أبي قال: حدثنا عبيدالله بن ثور قال: حدثتنا دنية بنت أبي الحلال قالت: بعث المهلب بن أبي صفرة إلى أبي الحلال بجارية حتى ينظر هل بقي من الشيخ بقية فافتضها وهو يومئذ ابن عشر ومائة. فقالت دنية بنته: فخرجت وأنا بنت عشر سنين خلف جنازته مرسلة شعري على رحل».

(١٢٧) ابن ناصر الدين/توضيح المشتبه: (١٩٤/٤)، وسماها الإمام أحمد في

«العلل»(٢/١٩٣و٣/١٤٠و٢٧٣و٢٧٤): «دنية».

(١٢٨) السيوطي/جمع الجوامع: (١/٥١٩).

(١٢٩) القطيعي/جزء الألف دينار: (ص١٣٠، رقم ٨٣)، وقال محققه: «صحيح».

(١٣٠) الطحاوي/شرح مشكل الآثار: (١٣/٦٧).

(١٣١) ابن ماكولا/إكمال الكمال: (٣/٢٢، و٤/١٠٧).

(١٣٢) ابن النجار/ذيل تاريخ بغداد: (٣/١٢٥).

(١٣٣) زيادة يقتضيها السياق.

(١٣٤) ابن ماكولا/إكمال الكمال: (٧/١٩٧).

(١٣٥) ابن حجر/تبصير المنتبه: (٤/١٢٤٥).

(١٣٦) الزبيدي/تاج العروس: (٣٦/١٧٥، مادة: مسن).

(١٣٧) مغلطاي/إكمال تهذيب الكمال: (٢/٢٨٣، رقم ٦٠٣).

(١٣٨) انظر ترجمة رقم: (١، ٤، ٥، ٨، ١٥، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٧).

(١٣٩) انظر ترجمة رقم: (٧).

(١٤٠) له في كتاب الدر المنثور للسيوطي(١٠٨٠) نصا تقريبا، وفي تفسير القرآن العظيم لابن كثير(٢٠٠) نصا تقريبا.

قائمة المصادر و المراجع:

ابن أبي حاتم -الجرح و التعديل،مصورة دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط:١٣٧١هـ.

-العلل،دار المعرفة-بيروت،ط:١٤٠٥هـ.

ابن الأعرابي-معجمه، ت: د.أحمد البلوشي، مكتبة الكوثر-الرياض،ط:١/ ١٤١٢هـ، والنسخة الالكترونية-المكتبة الشاملة.

ابن القطان-بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام،ت:د.الحسين آيت سعيد ،

دار طيبة-الرياض،ط:١/١٤١٨هـ.

ابن المديني-تسمية من روي عنه من أولاد العشرة، ت: د.باسم الجوابرة، طبع مع : الرواة من الأخوة والأخوات، دار الراية-الرياض، ط:١/١٤٠٨هـ.

ابن الملقن-البدر المنير، ت: مصطفى أبو الغيط وزملائه، دار الهجرة - الرياض، ط:١/ ١٤٢٥ هـ .

ابن الجوزي-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر- بيروت،ط:١/ ١٣٥٨هـ.

ابن النجار-ذيل تاريخ بغداد،ت: مصطفى عطا،دار الكتب العلمية-بيروت، ط: ١/١٤١٧هـ.

ابن حبان-المجروحون،ت:محمود إبراهيم زايد،دار الوعي-حلب.

-الثقات، ت: شرف الدين أحمد،مصورة دار الفكر،ط:١٣٩٥هـ.

ابن حجر، الإصابة في أسماء الصحابة، دار صادر-بيروت،معه الاستيعاب، بدون سنة نشر.

التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير،دار الكتب العلمية بيروت ط:١/١٤١٩هـ.

تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ت:محمد علي النجار،المكتبة العلمية-بيروت.

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري،المكتبة السلفية-مصر.

- تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية -الهند،ط:١/١٣٢٦هـ.

- تقريب التهذيب، ت: محمد عوّامة، دار الرشيد-حلب،ط:١/١٤٠٦هـ .

ابن عبد البر-الاستيعاب في معرفة الأصحاب، دار صادر - بيروت،مع الإصابة،بدون سنة نشر.

ابن عساكر-تاريخ دمشق، دار الفكر-بيروت، ط:١/١٤١٩هـ.

ابن كثير-البداية والنهاية، مكتبة المعارف -بيروت.

-تفسير القرآن العظيم، ت: سامي سلامة، دار طيبة -الرياض،ط:١/

١٤٢٠هـ.

ابن ماجه-السنن، ت: محمد عبد الباقي، مصورة دار الفكر- بيروت.

ابن ماكولا-الإكمال في رفع الارتياب، دار الكتاب الإسلامي-القاهرة.

ابن مردويه-ثلاثة مجالس من أماليه، ت: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي،دارعلوم الحديث-الفجيرة،ط:١/ ١٤١٠هـ.

ابن معين-التاريخ- رواية الدوري،جامعة أم القرى-مكة المكرمة، ت: د.أحمد نور سيف،ط:١/ ١٣٩٩هـ.

ابن مندة-فتح الباب في الكنى والألقاب، نسخة إلكترونية-المكتبة الشاملة.

ابن ناصر الدين-توضيح المشتبه، ت: محمدالعرقسوسي،الرسالة-بيروت، ط: ١/ ١٩٩٣م.

ابن نقطة-التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد،ت:كمال الحوت،دار الكتب العلمية- بيروت،ط:١/ ١٤٠٨ هـ.

-تكملة الإكمال، ت:د.عبد القيوم عبد رب النبي،جامعة أم القرى- مكة المكرمة،ط:١/ ١٤١٠هـ.

أبو بكر القطيعي-جزء الألف دينار،ت:بدر البدر،دار النفائس-الكويت،ط:١/ ١٩٩٣م.

أبو داود-تسمية الإخوة الذين روي عنهم الحديث ، ت: د. باسم الجوابرة،طبع مع: الرواة من الأخوة والأخوات،دار الراية-الرياض ،ط:١/ ١٤٠٨هـ.

-السنن، مصورة دار الكتاب العربي. بيروت.

أبو نعيم-تاريخ أصبهان،ت:سيد كسروي،دار الكتب العلمية-بيروت، ط:١/ ١٤١٠هـ.

أحمد بن حنبل-العلل ومعرفة الرجال-رواية عبد الله، ت: د. وصي الله عباس.

الألباني-سلسلة الأحاديث الضعيفة،مكتبة المعارف-الرياض.

-ضعيف سنن ابن ماجه، مكتب التربية الخليجي.

البخاري-التاريخ الكبير،ت:هاشم الندوي،دار الفكر- بيروت.

البوصيري-مصباح الزجاجة بزوائد ابن ماجه،دار الجنان- بيروت.

البيهقي-السنن الكبرى، دائرة المعارف-الهند.

التليدي-تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه، دار البشائر الإسلامية-بيروت،ط:١/ ١٤١٦هـ.

الدارقطني-العلل الواردة في الأحاديث النبوية، ت: د. محفوظ الرحمن زين الله،دار طيبة-الرياض،ط:١/ ١٤٠٥هـ.

-المؤتلف والمختلف،ت:د.موفق عبد القادر،دار الغرب الإسلامي- بيروت.

- سؤالات السلمي،ت: د.سليمان آتش، دار العلوم-الرياض،»١/ ١٤٠٨هـ.

الدولابي-الكنى والأسماء، ت:نظر الفاريابي،دار ابن حزم-بيروت، ط:١/ ١٤٢١هـ.

الذهبي-ميزان الاعتدال، ت:علي محمد البجاوي، دار المعرفة-بيروت.

- سير أعلام النبلاء،ت: مجموعة من المحققين، الرسالة-بيروت،ط:٧/ ١٤١٠هـ.

- تاريخ الإسلام، ت: د.عمر تدمري،دار الكتاب العربي-بيروت، ط:١/ ١٤١٣هـ.

الزبيدي-تاج العروس من جواهر القاموس،ت:مجموعة من المحققين،دار الهداية.

السخاوي-التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة،ت:محمد الفقي،نشر أسعد الحسيني.

-المتكلمون في الرجال،ت:عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر-بيروت،ط:٤/ ١٤١٠هـ.

-فتح المغيث شرح ألفية الحديث، دار الكتب العلمية -لبنان، ط:١/ ١٤٠٣هـ.

السيوطي-جمع الجوامع،مخطوطة دار الكتب المصرية رقم٩٥حديث قوله.
-الدر المنثور،دار الفكر-بيروت،ط:١٩٩٣م.
-طبقات الحفاظ،دار الكتب العلمية-بيروت،ط:١/١٤٠٣هـ.
الصفدي-الوافي بالوفيات،ت:هلموت ريتر،جمعية المستشرقين الألمانية.
الطبراني-المعجم الكبير،ت:حمدي السلفي،مكتبة العلوم والحكم-الموصل، ط:١/١٤٠٤هـ.
-الدعاء،ت: د. محمد البخاري، دار البشائر-بيروت، ط:١/ ١٤٠٧هـ.
الطحاوي-شرح مشكل الآثار، ت:شعيب الأرنؤوط، الرسالة-بيروت،ط:١/ ١٤١٥هـ.
العجلوني-كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس،دار إحياء التراث العربي.
العيني-عمدة القارئ،مكتبة مصطفى الحلبي- القاهرة،ط:١/١٣٩٢هـ.
الكلاباذي-رجال صحيح البخاري، ت:عبد الله الليثي، دار المعرفة-بيروت، ط:١/١٤٠٧هـ.
المزي-تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ت: د.بشار عواد وآخرين، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط:١/١٤٠٠ هـ.
النووي-تهذيب الأسماء واللغات،المطبعة المنيرية،تصوير:دار الكتب العلمية-بيروت.
-المجموع شرح المهذب، دار الفكر-بيروت، ط:١/١٩٩٧م.
فؤاد سزكين-تاريخ التراث العربي، جامعة الإمام-الرياض، ط:١/١٤٠٣هـ.
محمد خير وزملاؤ - دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة، دار ابن حزم- بيروت، ط:١/١٤١٦هـ.
مشهور حسن و زميله-معجم المصنفات الواردة في فتح الباري، دار الهجرة-الثقبة،ط:١/١٤١٢هـ.

مغلطاي-إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ت:عادل محمد وزميله، الفاروق الحديثة -مصر، ط:١/ ١٤٢٢هـ.
-شرح ابن ماجه، ت:كامل عويضة، مكتبة نزار مصطفى الباز-مكة،ط:١/ ١٤١٩هـ.

Abstract:

The study presents a book in a topic of the science of Hadith which is knowledge of narrators and their children, brothers and sisters that the authors in the science of Hadith terminology have not ignored to emphasize its importance.

The time of authoring the book goes back to the early fifth century since the honourable Hijra but was lost together with what was lost from the nation heritage.

The author of the book listed the names of narrators' children and spouses and sometimes their brothers. The time period covered in the book extends to the age of the author.

The book, in addition to the above, contains a historical material which includes statements by the author in the biographical evaluation, dates of deaths of biographers, names of scholars and students ... etc.

What increases the importance of the book is its containment of narrations supported in the Prophetic Sunnah. The author is distinguished by the multitude of narrations and the solidity of analysis and care in general.

Also, the book itself alone contains texts which have not been reported elsewhere and were approved by the specialized scholars in their publications.

The study highlighted the rest of publications by Hafiz Abu Bakr Ibn Mardawayh and recommended a number of studies which did not get attention since its preparations.